قال فينطلقون ويمثل لهم اشباه ماكانوا يعبدون فمنهم من
ينطلق الى الشمس ومنهم من ينطلق الى القمر والى الاوثان من
الحجارة واشباه ماكانوا يعبدون قال ويمثل لمن كان يعبد
عيسى شيطان عيسى ويمثل لمن كان يعبد عزيرا شيطان عزير
قال فيمثل لهم الرب فيأتيهم فيقول ماكم لا تنطلقون كما انطلق
الناس فيقولون ان لنا آلها مارأيناه بعد فيقول وهل تعرفونه
ان رأيتموه فيقولون نعم بيننا وبينه علامة اذا رأيناها
عرفناه قال فيقول ماهي قال فيقولون يكشف عن ساقه
قال فعند ذلك يكشف عن ساقه قال فيخر من كان يظهره
طوقي ويبقى قوم ظهورهم كانها صياصي البقر فلما ذكر
اولئك المعبودات ذكرانه بمثل اشباهها وان المعبود من
الانبياء تأتي شياطينهم مع انهم قد اتبعوها وذكر ان
الرب لما امتحن العباد هو الذي يمثل لهم وهو الذي اظهر لهم
العلامة التي عرفوه بها حتى سجدوا فلو كان الآتي هو ملك
من ملائكة الله او شيئ من مخلوقاته لكان بيان هذا
اولى من بيان ان اولئك انما جاءت اشباههم اذ في هذا
من المحذور ما ليس في ذلك بل هذا التفريق بين هذا
وهذا دليل واضح على ان الذي اتاهم هو رب العالمين
الذي تمثل لهم في الصورة والذي اتبعه اولئك هو اشباه

المعبودات

المعبودات وشياطين الانبياء وذلك لان عابدها بينها وبين
اشباهها والله سبحانه هو الذي امر الخلق بعبادته وهو نفسه
هو الذي عبده المؤمنون فلا يصلح ان يأتيهم غير من يتبعونه
غيره .

الوجه السابع عشر انه قد اخبرانه بعد اتيانه اياهم في
الصورة التي يعرفون واظهار الآية التي عرفوه بها وسجود المؤمنين
له دون المنافقين اتبعوه حتى يروا على الصراط كما بين ذلك
في حديث ابي هريرة وجابر وابن مسعود فلو كان الذي جاء
في هذه المرة الثانية هو بعض النمم لكانوا قد اتبعوا تلك
النمة المخلوقة فلا يكونون اتبعوا الرب الذي عبدوه وهو خلاف
نصوص الاحاديث وخلاف العدل الذي اخبر به في الحديث
وذلك لان العبادة مستلزمة كمال المحبة للمعبود وكمال التعظيم
له فان المعبود هو الذي يقصد ويحب لذاته والمرحوم من
احب وهذا حقيقة العدل ان يكون الانسان مع المحبوب الذي
يحبه محبة كاملة بحيث يحبه لذاته واذا كان كذلك فيمتنع
ان يكون المؤمنون متبعين لغير الله والذي جاءهم هو الذي
اتبعوه فهو الله وهو الذي جاءهم في الصورة التي عرفوه
بها ولا يجب ان عند الجهمية يمتنع ان يكونوا متبعين لله كما
يمتنع ان يكون هو الآتي وكما يمتنع ان يكون قد اتاهم في صورة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)